الحياة
AL HAYAT
تجريبي

كرنفال المنستير في تونس يُطلق رسالة محبة إلى العالم

السبت، ٩ مايو/ أيار ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية – دولي

تونس - صالح سويسي
آخر تحديث: السبت، ٩ مايو/ أيار ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

تابع آلاف التونسيين كرنفالاً ضخماً شهدته مدينة المنستير في الساحل التونسي (180 كلم جنوب العاصمة)، تزامن مع إعادة افتتاح قصر الرباط الذي يُعَدُّ رابع أهمّ معلم أثري في تونس من حيث القيمة التاريخية وعدد الزيارات، وأسسه هرثمة بن الأعين سنة 80 هجرية (796 ميلادية) في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، ويُعدُّ أحد أعظم المعالم العسكرية الدفاعية.

وكان حرّاسه من المتطوعين لحراسة الثغور، ويعرفون في الأدبيات الإسلامية التاريخية بالمرابطين في سبيل الله، وأُدخلت على الرباط تحسينات كبيرة بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر.

وبمبادرة من جمعية «أبولون» للثقافة والفنون والتي يشرف عليها مجموعة من الشباب المولعين بالفعل الثقافي والفنّي والذين تحدّوا الصعاب والعراقيل وأنجزوا عدداً من التظاهرات بموازنات ضئيلة جداً، وتحت شعار «العالم في المنستير يحتفل»، وبالتعاون مع وزارة الثقافة ووزارة السياحة، نُظم كرنفال المنستير الدولي بمشاركة ما يزيد عن 250 شاباً وشابة من المملكة المتحدة وكينيا وبولونيا وتونس ضمن أكثر من عشر فرق فولكلورية.

إنطلقت هذه التظاهرة من فكرة لأبناء جمعية «أبولون» الذين دأبوا على تنظيم نشاطات وتظاهرات متّصلة بفنون الشارع تنوّعت مضامينها لتلامس مختلف مجالات الفنّ والإبداع، وتولّت الجمعية صياغة المشروع الأوّلي والذي تضمّن الرؤية والأهداف ومسارات التنفيذ والتمويل، وسرعان ما لقيت هذه المبادرة استحسان العديد من الأطراف التي التقت أهدافها مع الجمعية.

وتزيّن كورنيش المنستير بأبهى الألوان وأجملها على مدى ساعات حيث كان المسلك الذي اختاره المنظّمون طويلاً نسبيّاً ما سمح للآلاف من التونسيين والأجانب على قلّتهم، بمتابعة العروض الممتعة التي قدمها فنانون محترفون وآخرون هوّاة فضلاً عن الأطفال. وكان العنصر الأبرز في التظاهرة مشاركة الإنكليزي Brouhaha، إضافة إلى عروض تونسية قدّمها فنّانون ارتدوا الملابس التنكرية وزيّنوا وجوههم بألوان شتّى، فكان كرنفالاً للألوان والأشكال (بالونات وعرائس عملاقة وموسيقى ورقص).

وجاءت فكرة التظاهرة كما أكد المنظّمون «لتساهم في الحراك الذي تشهده تونس من أجل إنقاذ الموسم السياحي وتقديم الصورة الحقيقية لهذا البلد، بعد الأحداث الأخيرة التي ضربت السياحة في مقتل وساهمت في عزوف السيّاح على اختيار تونس كوجهة أساسية لقضاء عطلة الصيف».

وانطلق الاستعداد لهذه التظاهرة وفق مقاربة تشاركية التقت فيها هياكل المجتمع المدني مع الهياكل العمومية والمؤسسات الاقتصادية، لتساهم في تحويل هذه الفكرة إلى إنجاز أُطلق عليه اسم «كرنفال المنستير الدولي».

وقال المنظّمون إنّ الكرنفال «يوجّه عبر شعاره الرسمي رسالة سلام إلى العالم وإلى أصدقاء تونس ليدركوا أن بلد الفنّ والحضارة والتاريخ لن يركع أمام الإرهاب، وأنّ الأحداث الثقافية الضخمة فيه لا زالت تستقطب أعداداً مهمة من السيّاح ومن التونسيّين».

وإنطلق الكرنفال من ساحة «3 أغسطس» الشهيرة على شاطئ مدينة المنستير الجميل وصولاً لرباطها الأثري والذي يقف شامخاً مروراً بكورنيش «القرّاعية».

وأكد المنظمون أن من بين أهمّ أهداف هذه التظاهرة «احتضان مشروع فني جديد ناحج دوليّاً وغير مألوف عند الجمهور التونسي، والمساهمة في تنشيط مدينة المنستير ثقافياً واقتصادياً بخلق فضاءات ومحطّات قارة تشكّل نقطة استقطاب للسيّاح وللتونسيين، ونقاط التقاء بين المنطقة السياحية ومركز المدينة، فضلاً عن الدعاية للسياحة التونسية في هذا الوقت بالذات والترويج لتونس كوجهة سياحية ذات منتوج متنوّع، والمساهمة في ترسيخ ثقافة العمل التطوّعي لدى الشباب التونسي الذي سيشارك في تنظيم هذا الكرنفال وتحفيزه على الإبداع والانفتاح على التجارب الدولية ذات المضامين الثقافية المبتكرة ودعم رؤية العمل التشاركي بين المجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية والمصالح العامة».